الملخَّص

في الجدل في أصول الفقه

للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف
الشيرازي
(٣٩٣ هـ ٤٧٦)

رسالة ماجستير

دراسة و تحقيق

إعداد الطالب :

محمد يوسف آخندجان نيازي

إشراف الدكتور :

نزيه كمال حماد

١٤٠٧ هـ

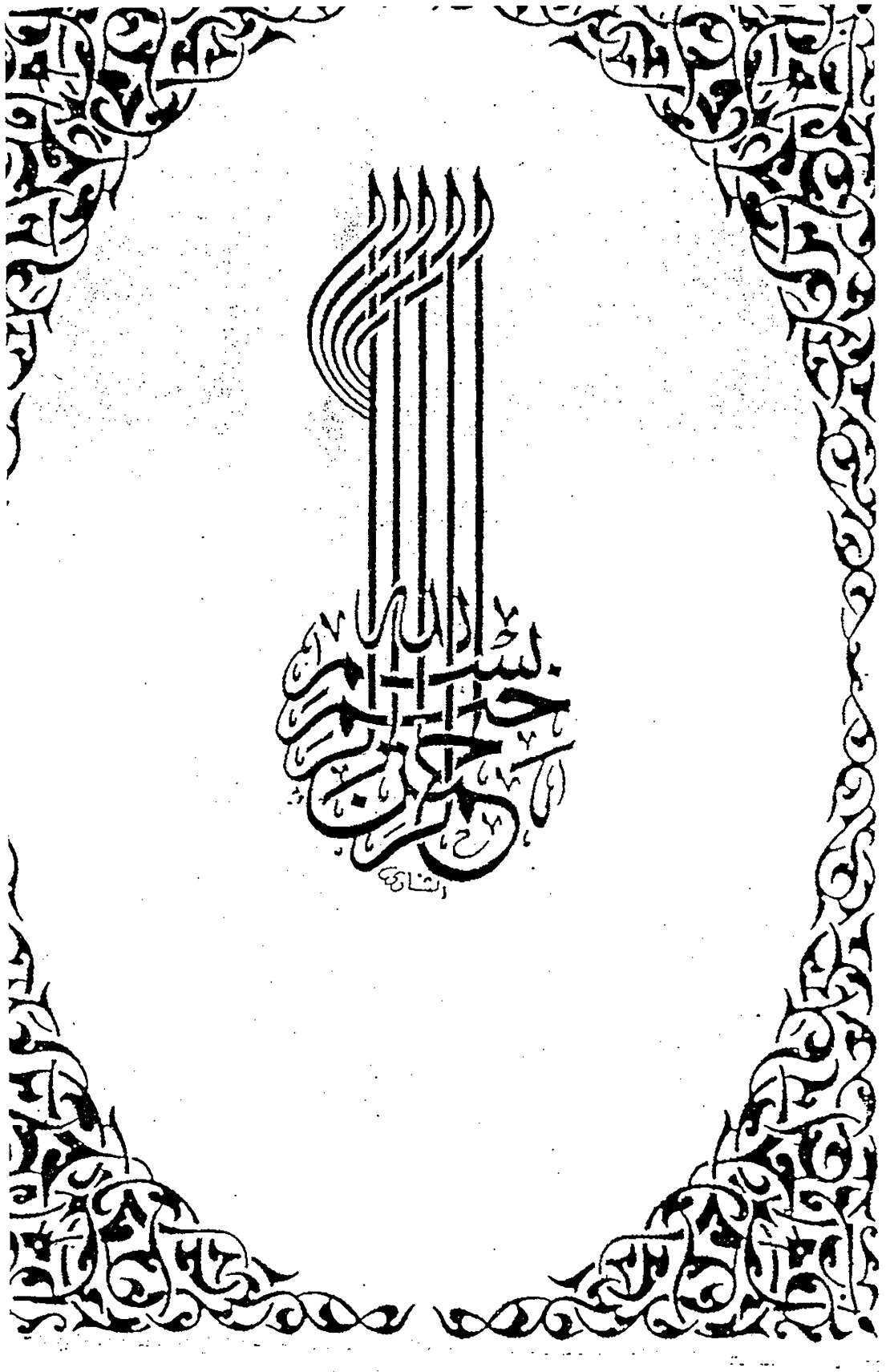
بسم الله الرحمن الرحيم

* شـــكر وتقديـــر *

أحمدك اللهم أولا وآخرا وأصلي وأسلم على رسولك الكريم وعلى آله وأصحـــابه أجمعين .

وبعـــد :

فانني أتقدم بالشـــكر الجزيل لكل من يولي في هذه البلاد العناية والاهتـــمام بالعلم وطلابه ، وأخص بالشـــكر كل العاملين في جامعة أم القرى الذين يبذلـــون جهودهم في سبيل تسهيل أمور الطلاب واعداد الجو المناسب للدراسة والتعـــليم ، وعلى رأسهم مدير الجامعة الدكتور راشد الراجح ، ثم أخص بالشـــكر الجزيل جميـــع المسؤولين في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية الذين لم يدخروا وسعا في سبيل ارتقاء المستوى العلمي لطلابها والباحثين فيها ، وعلى رأسهم عميدها الدكتـــور/ صالح بن عبد الله بن حميد .

ثم أخص بعظيم شـــكري وفائق تقديري أستاذي الفاضل الدكتور / نزيه كمـــال حماد ، الذي أشـــرف علي في اعداد هذه الرسالة ، وذلل لي كل الصعوبات والعقبات وتحمل معي المشقات بصدر واسع وعزم يافع ، ولم يبخل علي بوقت ولا جهد في ســـبيل اتمام هذه الرسالة ، فجزاه الله عني خير الجزاء في الداريين .

والله أسأل أن يسدد خطانا وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، انه ســـميع مجيب .

— بسم الله الرحمن الرحيم —

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونسترشده ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلامضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، خاتم الأنبياء والمرسلين وامام المتقين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد : فقد من الله سبحانه وتعالى على بأن وفقني لطلب العلم الشرعي من منهله الصافي ، مهبط الوحي الالهي ، أم القرى ، أطهر بقعة على وجه المعمورة ، وكان من عظيم احسانه أن يسر الأسباب لي حتى التحقت بالدراسات العليا بجامعة أم القرى ، وبعد انتهائي من السنة المنهجية كان علي أن أقدم بحثا لنيل درجة الماجستير في أصول الفقه ، وكنت أرغب أن أجعل ذلك تحقيق كتاب من كتب التراث وأن يكون هذا الكتاب ذا قيمة علمية من حيث موضوعه ومؤلفه ، وبعد بحث في مكتبات المملكة العربية السعودية وبتوجيه من أستاذى الفاضل الدكتور / نزيه كمال حماد - الذى تولى فيما بعد اشراف هذه الرسالة - وقع اختيارى على كتاب " الملخص في الجدل في أصول الفقه " لأبي اسحاق الشيرازى ، وذلك لأسباب أهمها :

١- شمول هذا الكتاب لبيان أدلة الشرع من الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستصحاب وغيره ، وطرق الاستدلال بها وطرق الجواب عند ايراد الاعتراضات عليها .

وذلك ببيان القاعدة الأصولية أولا ثم شرحها بمسألة فقهية واقعية - ليست افتراضية - ، ثم ذكر مايرد عليها من الاعتراضات ثم الجواب عنها . فهو يجمع بين القواعد الأصولية والمسائل الفقهية والأساليب الجدلية .

وقد بدا لي أن الاهتمام بأدلة الشرع وممارسة وجوه الاستدلال بها ودراية أساليب الاعتراض عليها ، ومعرفة طرق الجواب عنها يرسخ لدى

الباحث القواعد الأصولية جملة وتفصيلا ، كما أنه يعطي الباحث الماما بالمسائل الفقهية ، ومقدرة على ربط الفروع بالأصول .

٢- وضوح ألفاظه وسلاسة عباراته وتنسيقه الجميل وتنظيمه البديع الدقيق وخلوه عن التطويل الممل والتكرار الغير المفيد .

٣- مؤلفه هو الشيخ الامام أبواسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة (٤٧٦هـ) ، ولا يخفى على أهل العلم مكانته العلمية ومقدرته الأصولية والفقهية ، فهو يعد من قدماء الأصوليين والفقهاء ، ومؤلفاته " كالتبصرة " و" اللمع " و " شرح اللمع " و " التنبيه " و" المهذب " و " النكت " وغيرها غنية عن التعريف ، فقد كانت مورد الطلاب والعلماء منذ تأليفها الى اليوم .

ورأيت أن تحقيق هذا الكتاب سوف يسهم في احياء علم هذا الامام الجليل .

تلك أهم المميزات في هذا الكتاب ، بالاضافة الى مايشتمل عليه من الأحاديث والآثار وأقوال السلف التي لا تقل فائدة عن القواعد الأصولية والمسائل الفقهية ان لم تزد ، وقد عنيت بعزوها وتخريجها ، وأفدت من ذلك فوائد جلى .

هذا ، وبعد أن صدرت الموافقة من مجلس الكلية قمت باحضار نسختي هذا الكتاب ، فكانت احداهما في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وهي مصورة عن أصلها المحفوظ في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء باليمن ، وتقع في (٧٦) لوحة (١) ، فحصلت على صورة منها ، ولكنها ناقصة ، فعمدت الى مقابلتها بالنسخة الأخرى التي توجد في مكتبة عاطف أفندي باستانبول في تركيا ، وقد سافرت الى استانبول وحصلت بحمد الله على صورة من هذه النسخة ، وهي تقع في (٨٨) لوحة (٢) .

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ع) اشارة الى مكتبة عاطف أفندي .

ورمزت الى النسخة الأخرى بحرف (ج) اشارة الى مكتبة الجامع الكبير .

---

(١) انظر أوصاف هذه النسخة بالتفصيل في قسم الدراسة : ص ١١٨ .

(٢) انظر أوصاف هذه النسخة بتفصيل أكثر في قسم الدراسة : ص ١١٦ .

وكان عملي في هذا الكتاب قسمين : قسم الدراسة ، وقسم التحقيق .

أما قسم الدراسة فقد اشتمل على الأبواب الآتية :-

الباب الأول : في نسب الشيرازي وحياته الاجتماعية .

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في موطنه ومولده .

الفصل الثاني : في نشأته .

الفصل الثالث : في صفاته .

الفصل الرابع : في وفاته .

الباب الثاني : في حياته الفكرية .

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في عصره

الفصل الثاني : في عقيدته

الفصل الثالث : في مناظراته

الباب الثالث : في حياته العلمية

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في طلبه العلم .

الفصل الثاني : في شيوخه .

الفصل الثالث : في تلامذته .

الفصل الرابع : في مكانته العلمية وثناء الناس عليه .

الباب الرابع : في مؤلفاته :

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في ذكر مؤلفاته .

الفصل الثاني : في كتابه " الملخص في الجدل في أصول الفقه "

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : في عنوان الكتاب واثبات نسبته للشيرازي وسبب تأليفه .

المبحث الثاني : في وصف نسخ الكتاب .

المبحث الثالث: في موضوعات الكتاب .

المبحث الرابع : في مقارنته مع الكتب الأصولية والجدلية الأخرى وفيه :

مقارنته بكتب الشيرازي ، والمنهاج للباجي ، و" الجدل " و " الواضح " لابن عقيل ، و" الكافية في الجدل " للجويني ، و " التمهيد " لأبي الخطاب .

وأما قسم التحقيق فكان على فيه كالآتي :

١- تحقيق النص واثباته سليما : وقد اعتمدت في ذلك على النسختين معا على طريقة النص المختار ، وذلك لاحتواء كل واحدة منهما على سقطات وأخطاء ، بحيث لا يمكن تقويم النص الا بالاعتماد عليهما معا .

٢- ذكر أرقام الآيات وسورها : واذا كان الاستدلال بها يحتاج الى تعضيد من كتب التفسير أشرت الى الكتب التي ورد فيه ذلك .

٣- تخريج الأحاديث والآثار ، وقد خرجتها من الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الشافعي ومسند أحمد وسنن الدارمي وسنن الدارقطني فان لم أجد الحديث أو الأثر باللفظ الذي ذكره المؤلف رجعت أيضا الى صحيح ابن خزيمة وموارد الظمآن ، والمستدرك للحاكم والسنن الكبرى للبيهقي ومجمع الزوائد للهيثمي وشرح معاني الآثار للطحاوي ، والمصنف لعبد الرزاق ، والمصنف لابن أبي شيبه ومسند أبي حنيفة مع شرحه للقاري ، وكتاب الآثار لأبي يوسف وسنن سعيد بن منصور وغيره مع الاستعانة في ذلك بنصب الراية للزيلعي والتلخيص الحبير والدراية لابن حجر ونيل الأوطار للشوكاني وارواء الغليل وضعيف الجامع الصغير للألباني ، وغير ذلك .

وفي الأحاديث التي لم أجدها في الصحيحين أو في أحدهما عمدت الى نقل ما قال فيها العلماء من حيث قوتها وضعفها .

واذا لم أجد لهم قولا فيها ذكرت سند الحديث ،وهذا نادر جـــــدا .
وحيث لم أجد الحديث في جميع مظانه بلفظ المؤلف ذكرت لفظ الحديث في الهامش وأشـــرت الى من نقلت عنه .

٤- عزو الأشعار الى أصحابها ،وحاولت أن أعزوها الى دواوين الشـــــعراء اذا تيســر ذلك ،واذا لم أجد له ديوانا أكتفيت بعزو كتب الأدب واللغة .

٥- شرح الكلمات الغريبة والمبهمة ،فان كانت في الآيات رجعت الى كتـــب التفسير،وان كانت في الأحاديث والآثار رجعت الى كتب غريب الحديث ، وان كانت في غير ذلك رجعت الى كتب اللغة في شرحها .

٦- تعضيد مايذكره المؤلف من المسائل الأصولية ،وذلك عند رأس كل مســألة ، ثم عند بيان الآراء وعزو الأقوال .

٧- بيان موضع الخلاف ،وذلك أن المؤلف قد يذكر الخلاف في مسألة عامة ويكـون الخلاف في الواقع في بعض فروع هذه المسألة .

٨- توثيق مايحكيه المصنف من المسائل الفقهية : فاذا نسب أي قول لأي مذهب رجعت الى كتب ذلك المذهب فان كان الأمر كما قال أكتفيت بذكر المراجع ، وان كان هناك روايات أو خلاف أو غير ذلك أشـــرت اليه .
واذا كانت المسألة غير واضحة شرحتها واذا كانت واضحة اكتفيت بالاشـــارة الى موضعها في مصادرها .

٩- التعريف بالأعلام الذين يرد ذكرهم في الكتاب ،وذلك بعرض ترجمة الشخص في أول مرة يذكره فيها المؤلف ،ولم أر حاجة الى الاشـارة بأنه قد مـــرت ترجمته كلما تكرر العلم ،لأني قد بينت في الفهرس موضع ترجمة كل علـــم .

١٠- وضع فهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والأشعار والحـــدود والمصطلحات ،والأعلام المترجمة ،والكتب الواردة في النص ، والمذاهـــب والفرق ،والأماكن والبلدان ،ومراجع التحقيق ،والمسائل الفقهية ،والموضوعات.

هذا، وقد جـرت عادة الكاتب أنه يكتفي بقوله " صلى الله عليه " عنـد مايذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأضفت اليه عبارة " وسلم " دون الاشارة الـى ذلك في الهامش ، كما أني أضفت أحيانا عبارة " رضي الله عنه " عند مايذكر الصحابي ولا يذكر معه الترضي ، ولم أشـر اليه في الهامش أيضا .

وبالنسـبة لنسخ الكتاب فقد أشـرت الى بداية كل صفحة في موضعه وسـجلت ذلك في يسار الصفحات ، مبينا اسم النسخة - أي كونها (ع) أو (ج) - ورقم اللوحة، وكون الصفحة في يمين اللوحة أو في يسارها ، فأشـير الى التي في يمينها بحرف (أ) والى التي في يسارها بحرف (ب) .

وبعد فهذا جهد متواضع من طالب بذل كل امكانياته المستطاعة في سبيل اخراج هذا الكتاب بصورة مرضية مع قلة زاده ووعورة الطريق الذى سلكه، وربما كانت أخطائي أكثر مما أصبت فيه .

وما أصبت فيه فهو من فضل الله وكرمه واحسانه، وما أخطأت فيه فهو مني ومـن الشيطان ، وأستغفر الله فيه ، ورحم الله امرأ أرشدني الى الصواب والحق ، ونبهـني الى عيوبي وأخطائي ، وأسأل الله عز وجل أن يهديني الى الصراط المستقيم - فـان الرجوع الى الحق خير من التمادى في الباطل - وأن يجعلني ممن يستمعون القـول فيتبعون أحسنه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

قسم الدراسة

ـ البـــاب الأول ـ

في

* نسب الشـيرازي وحياتـه الاجتماعيـة *

هذا الباب يشتمل على أربعة فصول :

ـ الفصل الأول : في موطنه ومولده .

ـ والفصل الثاني : في نشـــأته .

ـ والفصل الثالث : في صـــفاته .

ـ والفصل الرابع : في وفاتـــه .

تمهيد :

لقد كان الشيرازي شيخ الشافعية في عصره ،إماما في الفقه والأصول والجدل وفنون كثيرة ، وكان زاهدا عابدا ورعا سخيا ،ألّف كتبا قيّمة في علوم متنوعة ، فلذلك قلّ أن يخلو كتاب من كتب التراجم من ذكر ترجمته ،وقد كتب جماعة من العلماء عن حياته في مصنفات مستقلة ،كالدكتور محمد حسن هيتو محقق كتاب " التبصـرة " والدكتور زكريا عبد الرزاق المصري اللبناني محقق : " النكت في المسائل المختلف فيها " وأيضا كتب عن حياته الدكتور عبد المجيد تركي محقق شرح اللمع : " الوصول إلـى مسائل الأصول " ، والدكتور إحسان عباس في مقدمة " طبقات الفقهاء للشيرازي "، وكذلك ترجم ابن السبكي له في " طبقات الشافعية الكبرىٰ " ترجمة مطولة تقع فـي إحدى وأربعين صفحة .

ومع ذلك فإني التزمت أن أكتب عن حياته نبذة مختصرة أجعلها مقدمة لكتابه " الملخص في الجدل في أصول الفقه " ،فجمعت ماكتب عن حياته ،ثم اخترت الأهم منها ورتبته ترتيبا يسهل على القارئ المراجعة لما يريده ، قد التزمت في ذلك بذكر مالابد منه في ترجمته ،ثم الاكتفاء بالإحالة فيما لا يرتبط بترجمته ارتباطا وثيقا ، وأسأل الله سبحانه التوفيق والسداد .

ـ الفصـــــل الأول ـ

في

* مولـــده وموطـــــنه *

هو الشيخ إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله ، الملقب بجمال الدين المكنّى بأبي إسحاق ، الشـيرازي ، الفيروز آبادي(١) .

---

(١) انظر ترجمته في : (طبقات الشافعية لابن السبكي : ٤/ ٢١٥ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ٢/ ١٧٢ ، والمجموع شرح المهذب للنـــووي : ١/ ٣٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨/ ٤٥٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ١٣٣ ، ومرآة الجنان لليافعي : ٣/ ١١٠ ، وصفوة الصفوة لابن الجوزي : ٤/ ٦٦ ، والمنتظم له : ٩/ ٧ ، والكامل لابن الأثير : ٨/ ١٣٤ ، واللباب له : ٢/ ٤٥١ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان : ١/ ٢٩ ، والوافي بالوفيات للصفدي : ٦/ ٦٢ ، والوفيات لابن قنفذ : ص ٢٥٦ ، وطبقـــات الشافعية للإسنوي : ٢/ ٨٣ ، وطبقات الشافعية لابن هداية : ص ١٧٠ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/ ٢٥١ ، والفتح المبين فـــي طبقات الأصوليين للمراغي : ١/ ٢٥٥ ، وشذرات الذهب لابن العمـــاد : ٣/ ٣٤٩ ، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر : ص ٢٧٦ ، وكشف الظنـــون لحاجي خليفة : ١/ ٣٣٩ ، ٣٩١ ، ٤٨٩ و ٢/ ١٥٦٢ ، ١٧٤٣ ، ١٨١٨ ، ١٩١٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١/ ٦٨ ، والأعلام للزركلـــي : ١/ ٤٤ ، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ٢/ ١٩٤ ، والأنســـاب للسمعاني : ٩/ ٣٦١ ، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده : ٢/ ٣١٨ ، وروضات الجنات لميرزا محمد الأصبهاني : ١/ ١٧٠ ، وهدية العارفـــين لاسماعيل باشا البغدادي : ٥/ ٨ ، وتاريخ الخميس لحيدر بن محمـــــود الدياربكري : ٢/ ٣٥٩ ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ٥/ ١١٧ ، والإمام الشيرازي ـ مقدمة التبصرة ـ للدكتور محمد حسن هيتو ، ومقدمـــة الدكتور عبد المجيد تركي على الوصول إلى مسائل الأصول ـ شرح اللمع ـ ، ومقدمة الأستاذ إحسان عباس على طبقات الفقهاء للشيرازي ، ومقدمـــة الدكتور زكريا عبد الرزاق على النكت) .

ولد بفيروز آباد ، سنة (٣٩٣هـ)[١] .

وقال ابن خلكان : «إن أبا عبد الله الحميدي سأل الشيخ عن مولده ، فذكر الشيخ دلائل دلت على أنه ولد سنة (٣٩٦هـ)[٢]» ، ويحتمل أن يكون هذا صحيحا ، لأنه قال في " طبقاته " في ترجمة القاضي أبو الفرج الغامي الشيرازي : " وكنت أناظره بشيراز وأنا صبي[٣] " ، وصحّ أنه قدم إلى شيراز سنة (٤١٠هـ) ، وقيل : إن مولده سنة (٣٩٥هـ)[٤] .

وفي " اللباب " لابن الأثير الجزري : أنه ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة[٥] .

وهذا تصحيف ، ويحدث كثيرا بين كلمة تسعين وسبعين ، ومما يدل على ذلك قول ابن الأثير في " الكامل " ، إذ قال فيه : " وكان مولده سنة (٣٩٣هـ)[٦] " .

وأما موطنه فهو فيروز آباد[٧] ؛ " وهي بلدة بفارس قرب شيراز ، كان اسمها جور

---

(١) انظر : (طبقات ابن السبكي : ٤/ ٢١٧ ، وتهذيب الأسماء للنووي : ٢/ ١٧٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨/ ٤٥٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير : ١٢/ ١٣٣ ، ومرآة الجنان لليافعي : ٣/ ١١٠ ، وصفوة الصفوة لابن الجوزي : ٤/ ٦٦ ، والكامل لابن الأثير : ٨/ ١٣٤ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان : ١/ ٣٠ ، والوافي بالوفيات للصفدي : ٦/ ٦٣ ، وطبقات الإسنوي : ٢/ ٨٤ ، وطبقات ابن هداية الله : ص ١٧١ ، وطبقات ابن قاضي شهبة : ١/ ٢٥١ ، والأنساب للسمعاني : ٩/ ٣٦٢) .

(٢) انظر : (وفيات الأعيان : ١/ ٣١) .

(٣) انظر : (طبقات الشيرازي : ص ١٧٩) .

(٤) انظر : (وفيات الأعيان : ١/ ٣١) .

(٥) انظر : (اللباب : ٢/ ٤٥١) .

(٦) انظر : (الكامل : ٨/ ١٣٤) .

(٧) ذكر هكذا بالدال في : (مراصد الاطلاع لصفي الدين البغدادي ٣/ ١٠٥٠ ، وآثار البلاد وأخبار العباد لزكريا القزويني : ص ٣٧١ ، والروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري : ص ٤٤ ونخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشمس الدين الأنصاري : ص ١٧٧) ، == :

وجور : مدينة بفارس ، بينها وبين شيراز عشرون فرسخا ، وهي مدينة نزهة طيبة ، والعجم تسميها " گور " بالكاف المعجمة ، وهو اسم القبر بالفارسية ، وكان عضد الدولة ابن بويه يكثر الخروج إليها للنزهة ، فيقولون : " ملك بگور رفت " ، معناه : الملك ذهب إلى القبر ، فكره عضد الدولة ذلك فسماها فيروز آباد .

قال الاصطخري : أما جور فمن بناء أردشير ، ويقال : إن ماءها كان واقفا كالبحيرة فنذر أردشير أن يبني مدينة وبيت نار في المكان الذي يظفر فيه بعدو له عيّنه ، فظفر به في موضع " جور " ، فاحتال في إزالة مياه ذلك المكان بما فتح له من المجاري ، وبني في ذلك المكان مدينة سماها جور ، وهي قرية في السعة من اصطخر ، ولها سور وأربعة أبواب ، وفي وسط المدينة بناء مثل الدكة (١) ، تسميه العرب الطربال (٢) ، وتسميه

=== وفي أكثر كتب التراجم منها : (طبقات ابن السبكي : ٤/ ٢١٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨/ ٤٥٣ ، ومرآة الجنان لليافعي : ٣/ ١١٠ ، وطبقات الإسنوي : ٢/ ٨٤ ، والوافي بالوفيات للصفدي : ٦/ ٦٢ ، وطبقات ابن شهبة ١/ ٢٥١) .

وورد ذكره بالذال المعجمة - فيروزآباذ - في بعض الكتب مثل : (معجم البلدان لشهاب الدين البغدادي : ٢/ ١٨١ ، ولب الألباب للسيوطي : ص ٢٠١ ، واللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير الجزري : ٢/ ٤٥١ ، والأنساب للسمعاني : ٩/ ٣٦١ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان : ١/ ٢٩ ، وتهذيب الأسماء للنووي : ٢/ ١٧٢) .

وأرى أن أصلها بالدال - فيروز آباد - ثم عربها البعض فجعلوها بالذال فيروزآباذ ، كما حدث نحوه في " المرورودي " حيث قالوا فيها " المروروذي " وكما يقال في " همدان " همذان " وأمثاله كثيرة جدا .

ومعنى فيروزآباد : أي عمران المظفر ، أو بناء المظفر ، وهذا كناية عن الملك الفارسي أردشير الذي ظفر بعدوه في هذا المكان ، وبنى فيه هذه المدينة كما سيأتي بيان ذلك فيما بعد .

(١) قال ابن منظور : " الدكة : بناء يسطح أعلاه " (لسان العرب : ١٠/ ٤٢٥) .

(٢) أي : الصومعة (الصحاح للجوهري : ٥/ ١٧٥١) .

الفرس بإيوان ، وهو من بناء أردشير ، وكان عاليا جدا بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعها ، ورساتيقها[١] ، وبنى في أعلاه بيت نار ، أما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره .

قال : وجور مدينة نزهة جدا ، يسير الرجل من كل باب نحو فرسخ في بساتين وقصور وبين جور وشيراز عشرون فرسخا ، وإليها ينسب الورد الجوري ، وهو أجود أصناف الورد ، وهو الأحمر الصافي[٢] .

أما شيراز : " فهي بلد عظيم مشهور معروف مذكور ، وهي قصبة بلاد فارس.

قيل : أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل بن عم الحجاج .

ويقال : شبهت بجوف الأسد ، لأنه لا يحمل منها شيء إلى جهة من الجهات ، ويحمل إليها ، ولذلك سميت بشيراز .

وقد دفن بها جماعة من التابعين ، وهي في وسط بلاد فارس ، بينها وبين نيسابور (٢٢٠) فرسخا . . . وقد بنى سورها ، وأحكمها الملك بن كاليجار سلطان الدولة ابن بويه سنة (٤٣٦ هـ) ، وفرغ منه سنة (٤٤٠ هـ) ، فكان طوله اثنى عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع ، وجعل لها أحد عشر بابا[٣] .

قال زكريا القزويني : " شيراز مدينة صحيحة الهواء ، عذبة الماء ، كثيرة الخيرات وافرة الغلات ، قصبة بلاد فارس ، سميت بشيراز بن طهمورث ، وأحكم بناءها سلطان الدولة كاليجار بن بويه .

قال : ومن عجائبها شجرة تفاح ، نصف تفاحها في غاية الحلاوة ، ونصفها حامض في غاية الحموضة ، وبها أنواع الأدهان الريحانية : كدهن الورد ، والبنفسج ،

---

(١) أي : سوادها وقراها . (المصدر نفسه : ٤ / ١٤٨١) .

(٢) انظر : (معجم البلدان للبغدادي : ٢ / ١٨١) .

(٣) انظر : (المصدر نفسه : ٣ / ٣٨٠-٣٨١) .

والنيلوفر ، والياسمين ، وأنواع الأشربة الريحانية ، كان في قديم الزمان يستعملها الأكاسرة ، ولأهلها يد باسطة في صنعة ثياب الحرير والوقايات الرقاع ، وكذلك في عمل السكاكين والنصول والأقفال الجيدة ، تحمل منها الى سائر البلاد (١) .

---

(١) انظر : (آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني : ص ٢١٠) .

* الفصل الثاني *
في
* نشأته *

ولد الشيخ بفيروز آباد ، ونشأ بها[١] وعلق بها عن أبي عبد الله محمد بن عمر الشيرازي من أصحاب أبي حامد الاسفرايني ، وهو أول من علق عنه ، كما قاله في طبقاته[٢] ثم دخل مدينة شيراز سنة (٤١٠هـ)[٣] ، فقرأ الفقه بها على أبي عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي ، وأبي حامد عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن محمد بن رامين البغدادي[٤] ، والقاضي أبي عبد الله الجلاب خطيب شيراز[٥] ، وأبي أحمد عبد الرحمن بن الحسين الغندجاني ، كما أنه رحل إلى غندجان مدة يسيرة ، وعلق عنه هناك أيضاً[٦] ثم قدم البصرة وأخذ بها الفقه عن الخرزي[٧] .

---

(١) انظر: (طبقات ابن السبكي : ٤/٢١٧ ، واللباب لابن الأثير: ٢/ ٤٥١ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٣٠ ، والوافي بالوفيات : ٦/٦٣ ، وطبقات الإسنوي : ٢/٨٤ ، وطبقات ابن شهبة : ١/ ٢٥١ ، والأنساب للسمعاني : ٩/٣٦٢).

(٢) انظر: (طبقات الشيرازي : ص ١٤١) .

(٣) انظر: (طبقات الإسنوي : ٢/٨٤ ، وطبقات ابن شهبة : ١/ ٢٥١) .

(٤) انظر: (طبقات الشيرازي : ص ١٣٣ ، ١٣٤ ، وطبقات ابن السبكي : ٤/٢١٧ وسير أعلام النبلاء : ١٨/٤٥٣ ، ومرآة الجنان : ٣/ ١١٠ ، ووفيان الأعيان : ١/ ٢٩ ، والوافي بالوفيات : ٦/٦٢ ، وطبقات الإسنوي : ٢/٨٤ ، وطبقات ابن شهبة : ١/ ٢٥١ ، وطبقات ابن هداية الله : ص ١٧١) .

(٥) انظر: (طبقات الشيرازي : ص ١٤٠) .

(٦) انظر: (المصدر نفسه : ص ١٤١) .

(٧) انظر: (طبقات ابن السبكي : ٤/٢١٧ ، وسير أعلام النبلاء: ١٨/٤٥٣ ، وطبقات الإسنوي : ٢/٨٤) .

وقد تحرفت كلمة: " الخرزي " في بعض الكتب إلى " الخوزي " وفي بعضها إلى " الجوزي " ، وفي بعضها إلى " الحوزي " ، وفي بعضها إلى " الجزري " . ==

ثم دخل بغداد في شوال سنة (٤١٥هـ)[١]، فقرأ الأصول بها على أبي حاتم محمود بن الحسن الطبري المعروف بالقزويني[٢]، والفقه على جماعة، منهم أبو علي الزجاجي[٣]، والقاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري[٤].

=== انظر: (الأنساب للسمعاني : ٩ / ٣٦١، واللباب لابن الأثير : ٢ / ٤٥١، وتهذيب الأسماء : ٢ / ١٧٢، ووفيات الأعيان : ١ / ٣١، والوافي بالوفيات : ٦ / ٦٢، والمنتظم لابن الجوزي : ٩ / ٧، وطبقات ابن هداية الله : ص ١٧١، والفتح المبين للمراغي : ١ / ٢٥٥، وطبقات ابن شهبة : ١ / ٢٥٢).

(١) انظر: (طبقات ابن السبكي : ٤ / ٢١٧، وتهذيب الأسماء للنووي : ٢ / ١٧٢ وسير أعلام النبلاء : ١٨ / ٤٥٣، والبداية والنهاية : ١٢ / ١٣٣، ومرآة الجنان : ٣ / ١١٠، وصفوة الصفوة لابن الجوزي : ٤ / ٦٦، ووفيان الأعيان : ١ / ٣١، والوافي بالوفيات : ٦ / ٦٢، وطبقات الإسنوي : ٢ / ٨٤، وطبقات ابن شهبة : ١ / ٢٥٢).

(٢) انظر: (طبقات الشيرازي : ص ١٣٧، وطبقات ابن السبكي : ٤ / ٢١٧، وطبقات الإسنوي : ٢ / ٨٤، وطبقات ابن شهبة : ١ / ٢٥٢).

(٣) انظر: (طبقات ابن السبكي : ٤ / ٢١٧، وطبقات الإسنوي : ٢ / ٨٤، وطبقات ابن شهبة : ١ / ٢٥٢، وسير أعلام النبلاء : ١٨ / ٤٥٨).
هذا ما قاله الذهبي نقلا عن ابن النجار وقاله أيضا ابن السبكي والإسنوي وابن شهبة، لكن الشيرازي لم يشر إلى أخذه الفقه عن الزجاجي في طبقاته، وقال: " إنه من أصحاب أبي العباس بن القاص، وله كتاب: " زيادة المفتاح " وعنه أخذ فقهاء آمل، ودرس عليه شيخنا القاضي أبو الطيب " . (طبقات الشيرازي : ص ١٢٥).

(٤) انظر: (طبقات الشيرازي : ص ١٣٥، وطبقات ابن السبكي : ٤ / ٢١٧، وتهذيب الأسماء : ٢ / ١٧٢، وسير أعلام النبلاء : ١٨ / ٤٥٣، والبداية والنهاية : ١٢ / ١٣٣، ومرآة الجنان : ٣ / ١١٠، وصفوة الصفوة لابن الجوزي : ٤ / ٦٦، والمنتظم : ٩ / ٧، واللباب : ٢ / ٤٥١، ووفيات الأعيان : ١ / ٢٩، والوافي بالوفيات : ٦ / ٦٢، وطبقات الإسنوي : ٢ / ٨٤ وطبقات ابن شهبة : ١ / ٢٥٢، والأنساب : ٩ / ٣٦١، وطبقات ابن هداية الله : ص ١٧١، والفتح المبين : ١ / ٢٥٥).

وسمع الحديث من أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني الحافظ، وأبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان[١]، وأبي الفرج محمد بن عبد الله الخرجوشي الشيرازي[٢]، وأبي الطيب الطبري[٣]، وغيرهم من الأئمة المشهورين.

وروى عنه جماعة، قال السمعاني: " روى عنه لنا يوسف بن أيوب الإمام بمرو، وأحمد بن المسجدي بنيسابور، وأبو بكر الفارمذي بطوس، وأبو زيد صالح بن محمد ابن المعزم بهمذان، وأبو نصر الغازي بأصبهان، وأبو المنذر الكرخي ببغداد، والسعادات الواسطي بفم الصلح، وشبيب بن الحسين البروجردي بالكوفة، وأبو بكر ابن الشهرزودي بالموصل، والمبارك بن الحسين الشاهد بواسط، وجماعة كثيرة سواهم[٤]".

قال الذهبي: " حدث عنه: الخطيب وأبو الوليد الباجي والحميدي وإسماعيل ابن السمرقندي وأبو البدر الكرخي والزاهد يوسف بن أيوب وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسي وأبو الحسن بن عبد السلام وأحمد بن حمان الهمذاني[٥] ".

وقال ابن السبكي: " روى عنه الخطيب وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وأبو بكر بن الخاضبة[٦]... "

---

(١) انظر: (طبقات ابن السبكي: ٤/ ٢١٨، وتهذيب الأسماء: ٢/ ١٧٢، وسير أعلام النبلاء: ١٨/ ٤٥٣، والبداية والنهاية: ١٢/ ١٣٣، ومرآة الجنان: ٣/ ١١١، وصفوة الصفوة: ٤/ ٦٦، واللباب: ٢/ ٤٥١، ووفيات الأعيان: ١/ ٢٩، والوافي بالوفيات: ٦/ ٦٣، والأنساب: ٩/ ٣٦٣ وشذرات الذهب: ٣/ ٣٤٩، وتبيين كذب المفتري: ص ٢٧٦).

(٢) انظر: (سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٤٥٣، ووفيات الأعيان: ١/ ٢٩، والوافي بالوفيات: ٦/ ٦٣).

(٣) انظر: (طبقات ابن السبكي: ٤/ ٢١٨، والفتح المبين للمراغي: ١/ ٢٥٥).

(٤) انظر: (الأنساب للسمعاني: ٩/ ٣٦٢).

(٥) انظر: (سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٤٥٣-٤٥٤).

(٦) انظر: (طبقات ابن السبكي: ٤/ ٢١٨).

وقد لازم الشيخ مجلس أبي الطيب الطبري بضع عشرة سنة ، ودرس أصحابه في مسجده سنتين بإذنه ، حيث استخلفه في حلقته ، ثم طلب منه أن يجلس في مسجد آخر للتدريس ، ففعل ذلك ، في سنة (٤٣٠هـ)[١] .

فكان الشيخ يدرس في مسجد بباب المراتب[٢] ، إلى أن بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطئ دجلة[٣] ، ولما فرغ نظام الملك من بناء المدرسة النظامية في بغداد سنة (٤٥٩هـ) قرر لتدريسها الشيخ أبا إسحاق ، واجتمع الناس من سائر أعيان البلد على اختلاف طبقاتهم ، فلم يحضر الشيخ أبواسحاق ، وسبب ذلك أنه لقيه صبي ، وقيل : حمال من السوق ، فقال له : كيف تدرس في مكان مغصوب ! فرجع ، واختفى ، فلما أيسوا من حضوره ، قالوا : ماينبغي أن ينصرف هذا الجمع إلّا بعد تدريس ، فدرس الإمام أبو نصر بن الصباغ مصنف " الشامل " وقيل : لم يكن حاضرا ، بل نفذ إليه عند ذلك ، فحضر ، ودرس .

فلما وصل الخبر إلى نظام الملك ، غضب على العميد أبي سعيد غضبا شديدا فلم يزل يرفق بالشيخ أبي إسحاق حتى درس بها .

---

(١) انظر: (طبقات الشيرازي : ص ١٣٥) .

(٢) قال شهاب الدين البغدادي ، باب المراتب أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كان من أجل أبوابها وأشرفها ، وكان حاجبه عظيم القدر ، ونافذ الأمر . قال : وأما الآن فهو في طرف من البلد بعيد كالمهجور ، لم تبق فيه إلا دور قوم من أهل البيوتات القديمة .
وكانت الدور فيه غالية الأثمان عزيزة الوجود في أيام السلاطين ببغداد لأنه كان حرما لمن يأوي اليه ، فأما الآن فليس للمساكن فيه قيمة ، ورأيت دورا كثيرة احتاج أهلها ، وأرادوا بيعها فلم تشتر منهم ، فباعوا أنقاضها وساجها ممن يعمر به موضعا آخر .
(معجم البلدان : ١ / ٣١٢) .

(٣) انظر: (طبقات ابن السبكي : ٤ / ٢١٨) .